الفعل الرباعي المضاعف في السياق القرآني وأثره في الدلالة على المعاني

الفعل وسوس أنموذجًا (دراسة تحليلية)

إعداد

د/ سميرة عبد الرحمن آل زاهب

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات القرآنية

كلية التربية- جامعة الملك سعود

المملكة العربية السعودية

الفعل الرباعي المضاعف في السياق القرآني، وأثره في الدلالة على المعاني، الفعل وسوس أنموذجًا، (دراسة تحليلية)

سميرة عبد الرحمن آل زاهب
قسم الدراسات القرآنية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: Salzahb@ksu.edu.sa

الملخص:
يسلط هذا البحث الضوء على الفعل الرباعي المضاعف الذي يأتي على وزن(فَعْلَلَ)، ويحاول البحث بيان أهمية الأفعال الرباعية المضاعفة في القرآن الكريم، والدور الذي تؤديه في التفسير، وتوضيح المعاني والدلالات المختلفة في المواضع التي ترد فيها، وقد حدد البحث الفعل (وسوس) باعتباره نموذجًا للرباعي المضاعف، وتناوله بالدراسة من حيث معناه وأصله الاشتقاقي، ومواضعه في السور المختلفة، وقد خص بالدراسة التحليلية في الجانب التطبيقي سور القرآن الكريم التي ورد فيها الفعل (وسوس)، وهي سورة الأعراف آية ٢٠، وسورة طه آية ١٢٠، وسورة ق آية ١٦، وسورة الناس آية ٤-٥، وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج منها: أن الفعل (وسوس) مشتق من الوسوسة، وهي: حديث النّفس، والوسواس: الصوت الخفي، وهو: اسم الشّيطان، وأظهر البحث أن وزن(فعلل) يكتسب قيمة صوتية تأتي من تكرار أصوله، والحرف المكرر فيه هو الذي يتحكم بتلك القيمة الصوتية، ويؤكد البحث على أهمية علم التصريف لعلماء التفسير، فإن الجهل بالصرف قد يفضي إلى الخطأ في التفسير، وقد وردت صيغة الرباعي المضاعف(وسوس) بحرفي الواو والسين المكررين خمس مرات في الاستعمال القرآني، في سور : الأعراف، وطه، وق، والناس، مرة بصيغة الاسم (وسواس) بزنة(فعلال)، وأربعًا بصيغة الفعل، مرتين بصيغة الماضي، وأخريين بصيغة المضارع.

الكلمات المفتاحية: الرباعي المضاعف، فعلل، وسوس، الدلالة الصرفية، التفسير.

the multiplied Quadruple verb in the quaranic harmonization and it's affects in reasoning on meaning the verb obsession as an model analytical study

Samira Abdelrahman Al Zaheb
quranic studies department- faculty education - King Saoud University- kingdom of Saudi Arabia
Email address : salzahb @ hsu. Edu. Sa

Abstract :
this research is focusing on the quadruple multiplied verb in which in the same weighty of reasoning and the scholar has tried to demonstrate the importance of the multiplied quadruple multiplied verb in holy Quran and the roles that performed in explanation and to clarify the meaning and other different reasoning in some areas that mentioned in it so the Scholar has specified the verb obsession as an model for the multiplied quadruple verb so this is study has handled its meaning and derivative origin and its position in different verses and chapters especially in analytical study from the application from the side of application in the chapters of holy Quran that mentioned the verb obsession such as the chapter of AlAaraf verse 20 and the chapter of Taha verse 120 and the chapter of Aya verse 16 and the chapter of AlNas verse 5 to 4 as the scholar has reached to some results which is the most important that the verb obsession is derivative from the obsess which the soul talking and The Obsession is the hidden voice and it is the name of Satan

keywords : quadruple multiplied – Reasoning – obsession – grammar reasoning – explanations

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آلة وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن من عظيم نِعَم الله تبارك وتعالى علينا أن مهّد لنا سبل العلم، ويسّر لنا أسباب الاستزادة منه، والنهل من معينه، فكان فضل الله علينا عظيمًا.

وقد جعل الله – عز وجل– القرآن الكريم كتاب هداية في المقام الأول، قال تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١﴾ [إبراهيم: ١]، ثم جعله في المقام الثاني مصدر العلوم والمعارف والصناعات؛ ليتحقق به دراسات وعلوم لا مثيل لها ؛ فالقرآن الكريم أفصح البيان، وأبلغ التبيان، فهو متنوع الدلالات، غزير المعاني.

ولما في النصّ القرآني من سموّ لغوي فقد دفعني ذلك للتفكّر في المفردة القرآنية ذات الأصول الرباعية المضاعفة على وزن (فعلل)، ثم أخذني التفكير في القوة الدلالية لمعانيها، فوجدت أنها مثّلتْ ضَربًا مِن جماليات الصوت الأخَّاذ، الذي يقرع الآذان عند سماعها كالفعل الرباعي زلزل – حصحص – دمدم – عسعس – صفصف – صلصل وسوس وغيرها.

وعندما هممتُ بتحصيل المادة العلمية في هذا الموضوع لم يكن من السهل خوض مثل هذه التجربة، والتي تقتضي أن يعيش الباحث في بطون كتب اللغة، واستعراض مصنفاتها، والتأمل في دراسات السابقين، وتتبع النصوص القرآنية، واستعراض التفاسير وتجلية معانيها.

وقد وقع اختياري على الفعل (وسوس) كي يكون موضع هذا البحث، فحرصت على أن يكون عنوان هذا البحث: الفعل الرباعي المضاعف في السياق القرآني وأثره في الدلالة على المعاني: الفعل وسوس أنموذجًا (دراسة تحليلية).

وسوف يقوم البحث بتعريف الفعل المضاعف لغة واصطلاحًا، وبيان أنواع الأفعال المضاعفة وتوضيح الأصل الاشتقاقى للفعل (وسوس)، ثم عرض آراء الكوفيين والبصريين فى الأفعال الرباعية المضاعفة، ثم الحديث عن السياق والدلالة الصرفية فى الأفعال المضاعفة، وبيان ذلك عند اللغويين والمفسرين، ثم تناول سور القرآن الكريم التى ورد فيها الفعل (وسوس) وهي سورة الأعراف آية ٢٠، سورة طه آية ١٢٠، سورة ق آية

١٦، سورة الناس الآيات ٤-٥، ودراستها دراسة تحليلية متخصصة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث فى النقاط التالية:

١. أهمية بيان معانى المفردة ومدلولاتها من الناحية اللغوية والتفسيرية.

٢.حاجة الأمة اليوم إلى فهم القرآن فهمًا صحيحًا من جميع النواحى، فالتفسير اللغوي والنحوي والصرفى لا يقل أهمية عن التفسير البيانى، فنحن بحاجة إلى تصحيح الفهم انطلاقًا من تصحيح المفاهيم وإحلالها في صورتها ومعانيها الصحيحة.

٣. معرفة الآيات التي تتضمن الرباعي المضاعف (وسوس) في سور القرآن وبيان كيف تكون الصيغة والوزن فى هذا الفعل.

٤. الحاجة الماسة إلى مثل هذه الدراسة القرآنية المتخصصة لبيان معاني الأفعال المضاعفة ومدلولاتها التفسيرية.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في بيان أهمية الأفعال الرباعية المضاعفة في القرآن الكريم، والدور الذي تؤديه في التفسير، وتوضيح المعاني والدلالات المختلفة في المواضع التي ترد فيها، وقد حدد البحث الفعل (وسوس) باعتباره نموذجًا للرباعي المضاعف، وتناوله بالدراسة من حيث معناه وأصله الاشتقاقي ومواضعه في السور المختلفة، وكل هذا يأتي من منطلق أهمية البحث اللغوي لعلم التفسير.

حدود البحث:

حدد البحث الفعل الرباعي (وسوس) الوارد في سور القرآن الكريم، وقد خص بالدراسة التحليلية فى الجانب التطبيقى سور القرآن الكريم التى ورد فيها الفعل (وسوس)، وهى سورة الأعراف آية ٢٠، وسورة طه آية ١٢٠، وسورة ق آية ١٦، وسورة الناس آية ٤-٥.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. تعريف الفعل المضاعف لغة واصطلاحًا.

٢. بيان أنواع الأفعال المضاعفة من الناحية اللغوية.

٣. توضيح الأصل الاشتقاقى للفعل (وسوس).

٤. بيان آراء النحاة في الأفعال الرباعية المضاعفة.

٥. بيان أثر الفعل (وسوس) فى سياق النص القرآني.

٦ـ تحديد مواضع الفعل(وسوس) في سور القرآن الكريم وبيان معانيها التفسيرية.

أسئلة البحث: يحاول البحث الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١ـ ما المقصود بالفعل الرباعى المضاعف؟ وما أصله الاشتقاقي ووزنه؟ وما أثره فى السياق القرآنى؟

٢ـ ما المواضع التي ورد فيها الفعل (وسوس) في سور القرآن الكريم وما معانيه التفسيرية ومدلولاته اللغوية؟

منهج البحث:

اتبعت فى هذا البحث المنهج الاستقرائى التحليلى، حيث بدأت بحصر مواضع الفعل (وسوس) ومشتقاته فى القرآن الكريم، ثم جمعت المادة العلمية من كتب التفسير واللغة، وتحليل ما اشتملت عليه الآيات القرآنية، وبيان دور الفعل وسوس في المعاني التفسيرية.

الدراسات السابقة:

لم تُعْنَ دراسة -على حد اطلاعي- بموضوع: الفعل الرباعي المضاعف في السياق القرآني وأثره في الدلالة

الفعل وسوس – أنموذجًا -(دراسة تحليلية)، غير أن هناك دراسات

تناولت موضوعات لامست مسائل وجزئيات تدخل في هذا الموضوع، ومن هذه الدراسات:

١ـ الرُّبَاعيّ المضَاعَف وَالثلاثي المضّعَّف بَحث في اشتقاقهما، وَمذاهب الأئمّة فيهما، وَإحصائهما، للدكتور/ يحيى مير علم، بحث منشور بمجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، المجلد(٩)، العدد(٣٤)، للعام ١٩٨٩م.

تناول البحث اشتقاق الرباعي المضاعف بصفة عامة، والثلاثي المضاعف، وأحصى كلا منهما، وذكر الفوارق بين جذور الثلاثي والرباعي في المعاجم العربية، ولم يتطرق للفعل (وسوس)، وعليه فلم يتشابه البحث مع المسائل التي تناولها بحثي.

٢ـ الرباعي المضاعف في العربية، للدكتور/ عبد الرزاق الصاعدي، بحث منشور بمجلة الدراسات اللغوية، بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المجلد(٣)، العدد(١)، ٢٠٠١م. تناول البحث من وجهة نظر لغوية معجمية أنواع الرباعي المضاعف وغير المضاعف، وجاءت المعالجة من ناحية الأصوات والبنية والدلالة وطرائق المعجميين في تناوله.

٣. الرباعي المضاعف في القرآن الكريم: حصحص نموذجًا، للدكتور/ عزيز الخطيب، بحث منشور بمجلة الواضحة، العدد(٧)، ٢٠١٢م، ركز البحث على صيغة(فعلل/ حصحص) في القرآن الكريم، وعرض لأسباب نزول الآيات، وربط ذلك بما يكشف معنى الجذر المعجمي للفعل.

٤ـ إسناد الفعل وسوس إلى (الشيطان والناس) وتعديه بالحروف في القرآن الكريم، للدكتور/ إدريس حمد هادي، بحث منشور بمجلة جامعة بابل– العلوم الإنسانية، المجلد(٢٧)، العدد(٦)، للعام ٢٠١٩م، ركز البحث على معنى الشيطان والنفس، وتعدية الفعل (وسوس) بحروف الجر المختلفة، ولذا فقد كانت صبغته نحوية ولغوية.

٥ـ علاقة الصوت بالمعنى في صيغة الفعل الرباعي المضاعف (فعلل)في التعبير القرآني، للدكتور/ فراس عبد العزيز عبد القادر، بحث منشور بمجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل بكلية الآداب، العدد(٤٨)،

٢٠٠٧م. ركز البحث على المقاطع الصوتية ودورها في الفعل المضاعف، دون التطرق إلى النواحي التفسيرية والدلالية.

٦. الرباعيات المزدوجة لألفاظ أفعال الحركة في القرآن الكريم: دراسة صوتية دلالية، للدكتورة/ سهير إبراهيم محمد حسين، بحث منشور بحولية كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، العدد الثالث والثلاثون، للعام ٢٠٢٠، وقد تناول البحث في تفصيله الأفعال: حصحص، ودمدم، وزحزح، وزلزل، وكبكب، وعسعس، وأشار باختصار شديد إلى الفعل (وسوس). وقد كان تناوله من وجهة صوتية دلالية لغوية.

خطة البحث:

انتظم البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو الآتي:

المقدمة: وتشمل أهمية البحث، ومشكلته، وحدوده، وأهدافه، وأسئلته، ومنهجه، والدراسات السابقة، والخطة.

المبحث الأول: الفعل الرباعي المضاعف تعريفه وآراء العلماء فيه.

المطلب الأول: تعريف الفعل المضاعف في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: أنواع الأفعال المضاعفة.

المطلب الثالث: الأصل الاشتقاقي للفعل (وسوس).

المطلب الرابع: الخلاف النحوي في الأفعال الرباعية المضاعفة.

المبحث الثاني: السياق والدلالة الصرفية في الأفعال المضاعفة.

المطلب الأول: معنى الدلالة الصرفية عند اللغويين والمفسرين.

المطلب الثاني: الرباعي المضاعف (وسوس) في الاستعمال القرآني.

المطلب الثالث: دور الفعل المضاعف(وسوس) في السياق القرآني.

المبحث الثالث:الفعل(وسوس) في سور القرآن الكريم: موضعه ومعناه التفسيري.

المطلب الأول: قول الله تعالى:﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾﴾ [الأعراف: ٢٠]

المطلب الثاني: قول الله تعالى:﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ﴾ [طه: ١٢٠]

المطلب الثالث: قول الله تعالى:﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾ [ق: ١٦]

المطلب الرابع: قول الله تعالى:﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾﴾ [الناس: ٤-٥]

الخاتمة: النتائج والتوصيات.

. فهرس المصادر والمراجع.

المطلب الأول: تعريف الفعل المضاعف في اللغة والاصطلاح.

المضاعف في اللغة: اسم مفعول من (ضَاعَفَ الشيءَ)، أي: جعله ضعفين، بمعنى مثلين، يقال: ضعفت الشئ وأضعفته وضاعفته: زاد على أصله وجعله مثليه أو أكثر [١]، وهو التضعيف والإضعاف، والعرب تقول: ضاعفت الشيء وضعفته بمعنى واحد؛ ومثله امرأة مناعمة ومنعمة، وصاعر المتكبر خده وصعره.[٢]

والمضاعف في اصطلاح اللغويين: ما كان عينه ولامه من جنس واحد مدغم،كـ: سر، وفر. إلا إذا أسند للضمير، في نحو: سررت، ومن الرباعي: ما كان فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد، وعينه ولامه الثانية كذلك، غير مدغم، للفاصل بين المثلين، كزحزح، وزلزل، ووسوس، ويسمى مطابقًا أيضًا. [٣]

والمضاعف من ضاعف الشيء إذا زاد عليه فجعله اثنين أو أكثر، نحو: مد به لتضاعف الحرفين، وإنما قدم المضاعف على المهموز لقربه من الصحيح بسبب قلة التغيير؛ إذ إبدال الياء من أحد حرفي التضعيف في مواضع مخصوصة بخلاف تليين الهمزة فإنها في مواضع كثيرة، ولذلك جعل بعضهم الهمزة من حروف العلة وترك تعريفه اعتماد على انفهامه من

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، (٤/ ١٣٩٠).(ضعف)

(٢) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ، (٩/٢٠٤). (ضعف)

(٣) المفتاح في الصرف، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ)، حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحَمَد، كلية الآداب – جامعة اليرموك – إربد – عمان، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م، (ص٣٩).

تعريف الصحيح أو من اسمه اللغوي،.....؛ إذ لا بحث ولا أحكام للمضاعف الرباعي لعدم تجاور الحرفين المتجانسين فيه، وهو ما يكون فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد وكذلك عينه ولامه الثانية من جنس واحد [١].

المطلب الثاني: أنواع الأفعال المضاعفة.

تحدث الصرفيون عن أقسام الفعل المضاعف، وجعلوه تحت قسم الصحيح، وينقسم المضاعف إلى قسمين: الثلاثيّ ومزيده، والرباعيّ. فالثلاثيّ ومزيده: ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، نحو: فرّ، مدّ، وامتدّ، واستمدّ، وهو محل نظر الصرفيّ. ومضعف الرباعيّ: ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس، كزلزلَ، وعَسْعَسَ، وقَلْقَلَ. [٢]

المطلب الثالث: الأصل الاشتقاقي للفعل (وسوس).

ذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي(١٧٥هـ) أن (وسوس) من: الوسوسة، وهي: حديث النّفس، والوسواس: الصوت الخفي من ريحٍ تهزّ قصبًا ونحوه، وبه يُشَبّه صوتُ الحلي، قال الأعشى [٣]:

تَسْمَعُ للحَلْي وَسْوَاساً إذا انْصَرَفَتْ كما اسْتَعانَ بِرِيْح عِشرِقٌ زَجِلُ

وتقول: وسوس إليّ، ووسوس في صدري، وفلان موسوس، أي: غلبت عليه الوسوسة، والوَسواس: اسم الشّيطان، في قوله: ﴿ مِن شَرِّ

---

(١) شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، شمس الدين أحمد المعروف بديكنقوز أو دنقوز (ت ٨٥٥هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثالثة، ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م، (ص٨٠-٨١).

(٢) انظر: شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي (ت ١٣٥١هـ)، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض، د.ت، (ص١٩).

(٣) ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، شرح وتعليق:د/ محمد حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ت، (ص٥٥)، وانظر: المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، (٢٠٢/٦).

ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ﴾ [الناس: ٤]، والوَسْواسُ: همسُ الصّائدِ وكلامه في بيت ذي الرُّمّة[١]:

فبات يُشئزه ثأد ويُسهره تَذَاؤُبُ الرِّيح وَالْوَسْوَاسُ وَالْهِضَبُ

وساس: السُّوس والسّاسُ. العُثَّةُ التي تقع في الثّياب والطّعام. تقول: سِيسَ الطَّعامُ فهو مسوس. [٢]

وجاء في لسان العرب: "وسس: الوسوسة والوسواس: الصوت الخفي من ريح، والوسواس: صوت الحلي، وقد وسوس وسوسة ووسواسًا، بالكسر. والوسوسة والوسواس: حديث النفس، يقال: وسوست إليه نفسه وسوسة ووسواسا بكسر الواو، والوسواس بالفتح، الاسم مثل الزلزال والزلزال، والوسواس، بالكسر، المصدر، والوسواس، بالفتح: هو الشيطان، وكل ما حدثك ووسوس إليك فهو اسم، وقوله تعالى: ﴿فَوَسۡوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ ﴾ [الأعراف: ٢٠]؛ يريد إليهما ولكن العرب توصل بهذه الحروف كلها الفعل، ويقال لهمس الصائد والكلاب وأصوات الحلي: وسواس"[٣].

---

(١) ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب، أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي (ت ٢٣١ هـ)، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان جدة، الطبعة: الأولى، ١٩٨٢م – ١٤٠٢هـ، (٩٠/١). (يريد: بات [الثور] "يشئزه ثأد"، أي: يقلقه ويشخصه، ليس هو على طمأنينة، و"الثأد": الندى. وهو الذي يُشئزه ويسهره لأنه لا يقدر أن يربض، يبقى قائمًا. "تذاؤب الريح": وهو أن تأتيه الريح من كل وجهٍ. و"الوسواس": أن يسمع وساوس، أي: الثور لا يأمن ناحية من النواحي. و"الهضب": المطر. يقال: "هضبتهم السماء": وهي دُفعات من المطر، أي: حلبة بعد حلبة. و"هضبٌ" – بفتح الهاء– مثلُ حلقةٍ وحلقٍ. ويروى: "هضبٌ": وهي جمع هضبةٍ، مثل بدرةٍ وبدرٍ)، انظر: ديوان ذي الرمة، (٩٠/١).

(٢)كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت، (٣٣٥/٧).

(٣) لسان العرب، (٢٥٤/٦-٢٥٥). (وسس).

أما الفعل (وسوس) من حيث التصنيف الصرفي فهو فعل رباعي بوزن (فَعْلَلَ) ويسمى الفعل المضاعف أو المطابق؛ لاتحاد فائه ولامه الأولى، واتحاد عينه ولامه الثانية. (١)

إن قيمة هذا الوزن الصرفي يكتسب قيمة صوتية تأتي من تكرار أصوله، والحرف المكرر فيه هو الذي يتحكم بتلك القيمة الصوتية، ويضفي عليه دلالة الحركة، وهذه الحركة تتنوع حسب صفة الحرف، وقد تحدث ابن جني عن هذه المسألة في كتابه الموسوم بالخصائص تحت عنوان: باب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني(٢)، كما هو الحال في الأفعال: (زلزل، ودمدم، وصرصر، ودحرج) وأمثالها.

فتكرير الصوت يدل على حركة المصوت الذي أحدثه، قال الخليل في العين:" يقال: صَرَّ يصِرُّ صَريراً، وإذا خفف وأظهر الحرفين جميعًا، تحول الصوت من المد إلى الترجيع فضوعف لأن الترجيع يضاعف كله في تصريف الفعل إذا رجع الصائت، قالوا: صَرْصَرَ وصَلْصَلَ، على توهم المد في حال، والترجيع في حالٍ"(٣)

وقد بيّن أبو الفتح عثمان ابن جني(٣٩٢هـ) أن التضعيف يقع في الحرف الأقوى دون الأضعف، وهو الحرف الأوسط المحصن، يقول:"فلمَّا كانت الأفعال دليلة المعاني كرروا أقواها وجعلوه دليلًا على قوة المعنى المحدث به، وهو تكرير الفعل، كما جعلوا تقطيعه في نحو: صرصر وحقحق، دليلًا على تقطيعه، ولم يكونوا ليضعفوا الفاء ولا اللام لكراهية التضعيف في أول الكلمة، والإشفاق على الحرف المضعَّف أن يجيء في

(١) انظر: المفتاح في الصرف، (ص٣٩).

(٢) انظر: الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة، د.ت، (١٥٤/٢).

(٣)كتاب العين، (٢٣/٥)، وانظر: لسان العرب، (٩١/٥)، وتهذيب اللغة، محمد بن أحمد ابن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، (٢٢٩/٨).

آخرها وهو مكان الحذف وموضع الإعلال، وهم قد أرادوا تحصين الحرف الدال على قوة الفعل. فهذا أيضًا من مساوقة الصيغة للمعاني"[١].

فهذا البناء الذي يأتي مضعف الأصل يشعر بحركية الفعل، وهذا حال الفعل (وسوس) في القرآن الكريم الذي جاء مضعف الأصل بزنة (فَعْلَلَ)، وجاء متطابق الفاء واللام الأولى، والعين واللام الثانية، ولو راجعنا القيمة الصوتية لحرفي الواو والسين، لوجدنا أن الواو من الحروف المجهورة التي أشبع الاعتماد عليه في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي ويجري الصوت، قال سيبويه:"فالمجهورة: حرفٌ أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت. فهذه حال المجهورة في الحلق والفم"[٢]، وللواو من اللين والخفاء نصيب؛ لاتساع مخرجه عند مرور هواء الصوت.

أما حرف السين فهو حرف مهموس رخو مستفل صفيري منفتح[٣]، قال سيبويه عن المهموس:" وأما المهموس فحرفٌ أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه، وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جري النفس، ولو أردت ذلك في المجهورة لم تقدر عليه، فإذا أردت إجراء الحروف فأنت ترفع صوتك إن شئت بحروف اللين والمد، أو بما فيها منها، وإن شئت أخفيت"[٤]، من ذلك نلاحظ الانسجام الحاصل بين حرفي

(١) انظر: الخصائص، (١٥٧/٢).

(٢) الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، (٤٣٤/٤).

(٣) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح، يحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين (ت ٥٦٠هـ)، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، ١٤١٧هـ، (٧/ ١٤٠).

(٤) الكتاب لسيبويه، (٤/ ٤٣٤).

الواو والسين الناتج عن صفتيهما، فضلًا عن التكرار المقطعي لهما في بناء الفعل.

ومهما يكن من شيء فإن النصوص السابقة تعكس أن معنى الفعل (وسوس) هو خفاء الصوت وخفوته، وهذا الخفاء مستوحى من صفة حرفي الواو والسين الصوتية، حتى يتكون الفعل بوصفه بناء كاملًا ذا معنى صرفي مستوحى من الأصل الاشتقاقي للفعل وصفات حروفه الصوتية، فبناء الفعل يمزج بين صوتين أحدهما مجهور والثاني مهموس، فضلًا عن تكرار ذلك الجهر والهمس بشكل مقطعي متكرر (وسوس)، أي أحدث حركة خفية أو صوتًا خفيًا، وقد نلمس مناسبة بين امتزاج الخفاء بالظهور، وبين اجتماع الجهر والهمس في الصوتين المؤلفين للفعل، فكما أن الجهر والهمس يتقاسمان بناء هذا الفعل، فكذلك الظهور والخفاء يتقاسمان معناه.

المطلب الرابع: الخلاف في الأفعال الرباعية المضاعفة.

اختلف النحاة القدامى في الرباعي المضاعف، نحو(وسوس)، على قولين:

الأول: رأي البصريين، وهو المشهور أنه على وزن (فَعْلَلَ)، وفي قول للخليل بن أحمد في أحد قوليه، أنه على وزن (فَعْفَعَ) تكررت فاؤه وعينه؛ وهذا يخالف ما نص عليه الخليل في مقدمة معجم (العين)، ويخالف ما أُثِرَ عنه–أيضًا– من أنه (فَعْفَلَ)، قال الخليل:"وأما الحكاية المضاعفة فإنها بمنزلة الصلصلة والزلزلة وما أشبههما، يتوهمون في حسن الحركة ما يتوهمون في جرس الصوت، يضاعفون لتستمر الحكاية على وجه التصريف"[(١)]، وهذا الرباعي المضاعف عند الخليل ومن تابعه من البصريين والكوفيين على وزن (فعفل) مثل رَبرَب وسمسم وفلفل، وهو قول قطرب والزجاج وابن كيسان في أحد قوليه[(٢)]، وكذلك يرى سيبويه أن المضاعف

(١)كتاب العين، (٥٥/١).

(٢) انظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م، (٨/٢)، وانظر: ارتشاف الضرب من لسان =

الرباعي بناء مستقل، يخلو من الزوائد، أي أنه يرى مثل شيخه الخليل أن هذا الرباعي مجرد، فيقول:" ولا نعلم في الكلام على مثال فَعلال إلا المضاعف من بنات الأربعة، الذي يكون الحرفان الآخران منه بمنزلة الأولين، وليس في حروفه زوائد، كما أنه ليس في مضاعف بنات الثلاثة نحو: رددت، زيادة ويكون في الاسم والصفة، فالاسم نحو: الزلزال، والجثجاث[١]، والجرجار[٢]، والرمرام[٣].....، ولم يلحق به من بنات الثلاثة شيء" [٤]

=

العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م، (٢٢٦/١)، وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ابن القَطَّاع الصقلي (المتوفى ٥١٥ هـ)، تحقيق ودراسة: أ. د. أحمد محمد عبد الدايم، دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة، طبعة ١٩٩٩م، (ص١١٠).

(١) الجثجاث:شجر أصفر مر طيب الريح، تستطيبه العرب وتكثر ذكره في أشعارها. وجثجت البعير: أكل الجثجاث، انظر: (جثث) لسان العرب، (١٢٨/٢).

(٢) الجرجار:نبتة لها زهرة صفراء، وقيل لها رائحة، انظر: (جرر) لسان العرب، (١٣٢/٤).

(٣) الرمرام عشبة شاكة العيدان والورق تمنع المس ترتفع ذراعا وورقها طويل ولها عرض وهي شديدة الخضرة لها زهرة صفراء والمواشي تحرص عليها وقال أبو زياد الرمرام نبت أغبر يأخذه الناس يسقون منه من العقرب وفي بعض النسخ يشفون، انظر: (رمم) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م، (٢٤٦/١٠).

(٤) الكتاب، سيبويه، (٢٩٤/٤)، وانظر: تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم، عبد الرزاق ابن فراج الصاعدي، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعوديةالطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، (٩٤/١).

والمتأمل في هذا النص لسيبويه يجد أنه لم يفرق كالخليل بين مجرد الرباعي مثل دهداء والمضاعف الرباعي مثل زلزال، وهو من المجرد لا زوائد فيه، ووزن هذا الرباعي عند سيبويه وأصحابه فعَّل فأصله رَبَّب وأبدلَ الوسط حرفًا من جنس الأول، وهذا يؤكد أن سيبويه يرى أن نحو (زَلْزَلَ) و (حَثْحَثَ) من باب الرّباعيّ.

الثاني: وهو رأي الكوفيين ومعهم الفراء، حيث يرون أن وزن الرباعي المضاعف على وزن (فعفع)، تكررت فاؤه وعينه، وعزي إلى الخليل[١]، وهو كذلك مذهب أبي إسحاق الزجاج، وقد دافع ابن جني وشيخه أبو علي الفارسي عن مضاعف الرباعي أن يكون مشتقًا من مضاعف الثلاثي، فنفى ابن جني أن يكون (حثحثت) مشتقًا من (حثَّثْت)، كما أشار ابن جني في خصائصه إلى الخلط بين استقلالية مضاعف الرباعي وتجرده، وبين اشتقاقه من الثلاثي فقال:"ومن الأصلين الثلاثي والرباعي المتداخلين قولهم: قاع قرِق وقَرْقر وقَرَقُوس، وقولهم: سلِس وسلسل، وقلِق وقلقل، وذهب أبو إسحاق (يقصد الزجاج) في نحو : قلقل وصلصل وجرجر وقرقر. إلى أنه فعفل، وأن الكلمة لذاك ثلاثية.... وذهب إلى مذهب شاذ غريب في أصل منقاد عجيب، ألا ترى إلى كثرته في نحو : زَلِز وزلزل.... ومنه:صلَّ وصلصل، وعجّ وعجعج، ومنه : عين ثرّة وثرثارة.... فارتكب أبو إسحاق مركبًا وعرًا وسحب فيه عددًا جمًّا، وفي هذا إقدام وتعجرف"[٢].

ثم عاد ابن جني ليؤكد على رأيه في باب: في المثلين: كيف حالهما في الأصلية والزيادة، وإذا كان أحدهما زائدًا فأيهما هو؟ يقول: ".. فأما إذا كان معك أصلان ومعهما حرفان مثلان فعلى أضرب: منها أن يكون هناك تكرير على تساوي حال الحرفين، فإذا كانا كذلك كانت الكلمة كلها أصولًا، وذلك نحو: قلقل وصعصع وقرقر، فالكلمة إذًا لذلك رباعية، وكذلك إن اتفق الأول والثالث، واختلف الثاني والرابع، وذلك نحو: فرفخ وقرقل وزهزق

(١) انظر: المزهر في علوم اللغة، (٨/٢).

(٢) الخصائص، (٥٤/٢-٥٥).

وجرجم، وكذلك إن اتفق الثاني والرابع، واختلف الأول والثالث نحو: كرِبرِ وقسطاس وهز نبزان وشعلَّع. فالمثلان أيضًا أصلان، وكلُّ ذلك أصل رباعي.." [١]

وتأسيسًا على ما تقدم فقد اتضح أن البصريين لم يفرقوا بين الرباعي المجرد وبين نظيره المضاعف، إذ كلاهما بناء مستقل، وهو خلاف مقالة الكوفيين الذين فرقوا بينهما، وارتأوا أن المضاعف – الذي يبقى بعد سقوط ثالثه محتفظًا بالمعنى الذي كان له قبل سقوطه، أو مناسبًا لمعناه مناسبة قريبة – هو مكرر الفاء زائدها نحو: زلزل مشتق من زلَّ، وصرصر من صرّ، ودمدم من دمَّ، أما ما لم يحتفظ بالمعنى ولا بمقارنة فلا يقولون بزيادة الفاء المكررة فيه.

ولم يرتض الصرفيون ما ذهب إليه الكوفيون، ودفعوا أن يكون في المضاعف ما هو مكرر الفاء زائدها لأنه "لا يُفصل بين الحرف وما كُرر منه بحرف أصلي"[٢]

ورد الكوفيون اشتقاق بعض المضاعف إلى المضعَّف الثلاثي مما لم يمنعه الخليل، وإن كان يرى أن كلاً منهما في صورته الأخيرة بناء مستقل بل يذهب إلى أبعد من ذلك، فيرى أن أصلهما معًا هو الثنائي الخفيف فقال:"والعرب تشتق في كثير من كلامها أبنية للمضاعف من بناء الثنائي المثقَّل بحرفي التضعيف ومن الثلاثي المعتل.." [٣]

فيرى البصريون أن كلًا من الصيغتين أصل، وليست إحداهما أصلًا للأخرى.

---

(١) الخصائص، (٥٨/٢).

(٢) شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت ٦٨٦ هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م، (٣٦٧/٢).

(٣)كتاب العين، (٥٦/١).

وفرق بعض العلماء بين الصيغة الثلاثية والصيغة الرباعية، باعتبار كلٍّ منهما أصلًا، فناقش ابن جني (ذبذب) فقال:" وهو من ذَبَّبْتُ عن الشيء: أي صرفت عنه شيئًا يريده إلى غير جهته، وقريب من لفظه، إلا أنه ليس من لفظه، كما يقول البغداديون وأبو بكر معهم؛ وذلك أن (ذَبَّبْتُ) من ذوات الثلاثة، و(ذبذب) من مكرر الأربعة، فهو كقولهم: عين ثرّة وثرثارة، وهو كثير في معناه"(١)، ويتكلم ابن عطية عن العلاقة بين صلّ وصلصال فيقول:"وقاله ابن جني والزبيدي ونحوهما على البصرة، ومذهب جمهور البصريين: إنهما فعلان متباينان، وكذلك قالوا في ثرة وثرثارة"(٢).

وذكر أبو حيان أن:" زلزل: قلقل وحرّك، وهو رباعي عند البصريين: كدحرج، هذا النوع من الرباعي فيه خلاف للكوفيين والزجاج"(٣)

(١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ١٩٦٦ – ١٩٦٩م، (٢٠٣/١).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام ابن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ، (٣٥٨/٣).

(٣) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف ابن علي بن يوسف ابن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ، (٣٦١/٢).(زلزل)

المبحث الثاني: السياق والدلالة الصرفية في الأفعال المضاعفة.

المطلب الأول: معنى الدلالة الصرفية عند اللغويين والمفسرين.

المطلب الثانى: الرباعي المضاعف (وسوس) في الاستعمال القرآني.

المطلب الثالث: دور الفعل المضاعف(وسوس) فى السياق القرآني.

المطلب الأول: معنى الدلالة الصرفية عند اللغويين والمفسرين.

الدلالة الصرفية للألفاظ عند المفسرين:

عني المفسرون بالعلوم اللفظية على وجه العموم، والألفاظ والصيغ الصرفية على وجه الخصوص، فذكر الراغب أن:" أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه، كتحصيل اللّبِن في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه، وليس ذلك نافعًا في علم القرآن فقط، بل هو نافع في كلّ علم من علوم الشرع فألفاظ القرآن هي لبّ كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفزع حذّاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم، وما عداها وعدا الألفاظ المتفرّعات عنها والمشتقات منها هو بالإضافة إليها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة، وكالحثالة والتبن بالإضافة إلى لبوب الحنطة"[1].

وقد اشتدت حاجة مفسري القرآن الكريم إلى طائفة من العلوم كان على رأسها ما عرف فى القرن الخامس وما بعده بعلوم البيان والمعاني، فقد وضعوا لمفسر القرآن شروطًا، وأوجبوا عليه أن يعرف علم اللغة ليعرف شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع، وأن يعرف علم النحو، لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب، وأن يعرف علم الصرف، فإن

(١) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢هـ، (ص٥٤-٥٥).

الجهل بالصرف قد يفضي إلى الخطأ فى التفسير، وللزمخشري هنا كلمة نفيسة، يقول: "ومن بدع التفاسير: أن الإمام جمع (أمّ)، وأن الناس يدعون يوم القيامة بأمهاتهم، وأن الحكمة في الدعاء بالأمهات دون الآباء.... قال:" وهذا غلط أوجبه جهله بالتصريف، فإن (أمّا) لا تجمع على (إمام) "[(١)].

وأشار المفسرون إلى أن المعاني ترتبط بالمبانى، فإذا زيد الوزن الصرفى زيدت فى المقابل دلالته، يقول الزركشى:"واعلم أن اللفظ إذا كان على وزن من الأوزان ثم نقل إلى وزن آخر أعلى منه فلا بد أن يتضمن من المعنى أكثر مما تضمنه أولًا؛ لأن الألفاظ أدلة على المعاني، فإذا زيدت في الألفاظ وجب زيادة المعاني ضرورة"[(٢)].

ويشير ابن القيم إلى أن زيادة المبنى دليل على زيادة المعنى، وعلى هذا فدلالة الصيغة الثلاثية مباينة لدلالة صيغة التكرير الرباعية، وإن كان بينهما اشتقاق ونشأة، يقول:"وقد عُلِمَ بهذا أن من جعل هذا الرباعي بمعنى الثلاثي المضاعف لم يصب؛ لأن الثلاثي لا يدل على تكرار، بخلاف الرُّباعي المكرر، فإذا قلت: (ذرَّ الشيء، وصَرَّ البابُ، وكَفَّ الثوبَ، ورضَّ الحبَّ) لم يَدُلَّ على تكرار الفعل بخلاف ذَرْذَرَه وصَرْصَرَ ورَضْرَضَ، ونحوه، فتأمله فإنه مطابق لقاعدة العربية فِي الحذو بالألفاظ حذوَ المعاني"[(٣)]

(١) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (٢/ ٦٣٧)

(٢) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧م، (٣/ ٣٤).

(٣) بدائع الفوائد، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ – ٧٥١ هـ)، تحقيق: علي بن محمّد العمران، دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الخامسة، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩م،(٢/٧٨٤).

وفي حديثه عن (الوسوسة)، يقول:" وكذلك قولهم: عَجَّ العِجْلُ: إذا صَوَّتَ، فإن تابع صوتَه قالوا: عَجعَجَ، وكذلك: ثَجَّ الماء: إذا ضُبَّ، فإن تكرر ذلك قيل: ثَجْثَجَ، والمقصود أن (المُوَسْوِسَ) لما كان يكرِّر وَسْوَسَتَهُ ويتابعها قيل: وَسْوَسَ"(١).

وهو يؤكد على العلاقة الطردية بين تكرار الصوت أو المقطع مع تكرار المعنى يقول:" ولما كانت الوسوسةُ كلامًا يكرِّرُه الموسوِسُ ويؤكِّدُه عند من يُلقيه إليه كرَّروا لفظها: بإزاء تكرير معناها، فقالوا: وَسوَسَ وَسْوَسَةً، فراعوا تكرير اللفظ ليفهم منه تكرير مسماه"(٢)

وبهذا يكون اختيار الصوت وتآلفه وتكرار المقاطع لا لجرس الصوت وجماله فحسب، بل ليكون في خدمة المعنى، وتوضيح الدلالة أيضًا، أو كما يقول ابن جني عن الأصوات إنها: "الأصوات تابعة للمعاني –فمتى قويت قويت، ومتى ضعفت ضعفت. ويكفيك من ذلك قولهم: قَطَعَ وقَطَّعَ، وكَسَرَ وكَسَّرَ. زادوا في الصوت لزيادة المعنى، واقتصدوا فيه لاقتصادهم فيه"(٣).

الدلالة الصرفية للألفاظ عند اللغويين:

اتفق اللغويون مع المفسرين في قاعدة زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى، وزادوا عليهم أن البناء الصرفى له دلالات متعددة باختلاف السياقات، يقول ناظر الجيش في معاني فعلل:" قال ابن مالك: انفرد الرّباعيّ بـ (فعلل) لازمًا ومتعدّيا لمعانٍ كثيرة، وقد يصاغ من اسم رباعيّ لعمل بمسمّاه، أو لمحاكاته، أو لجعله في شيء، أو لإصابته أو لإصابة به، أو لإظهاره، وقد يصاغ من مركّب لاختصار حكايته، قال ناظر الجيش: قال المصنف: فعلل المتعدي: كـ (دحرج) واللازم كـ (عربد)، والصوغ لعمل المسمّى: كـ (قرمص القرموص)إذا حفره، والذي لمحاكاة المسمّى: كـ (عقرب الشّيء) إذا لواه كالعقرب، والذي لجعله في شيء: كـ (فلفل

(١) بدائع الفوائد، (٢/٧٨٤).

(٢) المصدر السابق، الموضع نفسه.

(٣) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها» (٢/ ٢١٠).

الطّعام)....."[١].

ومما اتفق عليه اللغويون أن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى، يقول ابن جنى: "وبعد فإذا كانت الألفاظ أدلة المعاني، ثم زيد فيها شيء، أوجبت القسمة له زيادة المعنى به"[٢].

وذكر الخليل ما يشير إلى العناية بالنمط التصريفي وعلاقته بالدلالة وحكاية الحدث، وذلك في قوله:" وأما الحكاية المضاعفة فإنها بمنزلة الصلصلة والزلزلة وما أشبههما، يتوهمون في حسن الحركة ما يتوهمون في جرس الصوت، يضاعفون لتستمر الحكاية على وجه التصريف، والمضاعف من البناء في الحكايات وغيرها ما كان حرفا عجزه مثل حرفي صدره، وذلك بناء نستحسنه ونستلذُّه"[٣]

وفصّل الخليل القول في أبنية المضاعف رابطًا بين تكراراته الصوتية ودلالاته التصريفية، يقول:" والعرب تشتق في كثير من كلامها أبنية المضاعف من بناء الثنائي المثقل بحرفي التضعيف، ومن الثلاثي المعتل. ألا ترى أنهم يقولون صل اللجام صليلًا، فلو حكيت ذلك قلت صل تمد اللام وتثقلها، وقد خففتها من الصلصلة، وهما جميعًا صوت اللجام، فالتثقيل مد والتضعيف ترجيع، لأن الترجيع يخف فلا يتمكن لأنه على حرفين فلا ينقاد للتصريف حتى يضاعف أو يثقل، فيجيء كثير منه متفقًا على ما وصفت لك ويجيء كثير منه مختلفًا نحو قولك: صر الجنوب صريرًا، وصرصر الأخطب صرصرة، كأنهم توهموا في صوت الجندب مدًا، وتوهموا في

(١) شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، محمد بن يوسف ابن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (المتوفى: ٧٧٨ هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ، (٨/ ٣٧٤٤).

(٢) الخصائص، (٣/ ٢٧١).

(٣)كتاب العين ، (٥٥/١).

صوت الأخطب ترجيعًا، ونحو ذلك كثير مختلف"[١]،كما أشار سيبويه إلى ما يقرب من ذلك في حديثه عن المصادر التي جاءت على مثال واحد، يقول:"ومن المصادر التي جاءت على مثال واحدٍ حين تقاربت المعاني قولك: النزوان، والنقزان؛ وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع، ومثله العسلان والرتكان"[٢].

المطلب الثاني: الرباعي المضاعف (وسوس) في الاستعمال القرآني.

وردت صيغة الرباعي المضاعف(وسوس) بحرفي الواو والسين المكررين خمس مرات في الاستعمال القرآني، في سور: الأعراف، وطه، وق، والناس، مرة بصيغة الاسم (وسواس) بزنة(فعلال)، وأربعًا بصيغة الفعل، مرتين بصيعة الماضي، وأخريين بصيغة المضارع، وفي المطالب التالية سنقف على شيء من التفصيل عند كل موضع من هذه المواضع.

المطلب الثالث: دور الفعل المضاعف(وسوس) في السياق القرآني.

للسياق أهمية كبيرة عند العلماء والمفسرين، إذ يُعُّد من الركائز المهمة التي يعولون عليها في بيان الظواهر اللغوية وتفسيرها، إذ إنهم وجدوا أن السياق من أبرز القرائن في الكشف عن المعاني الأصيلة والفرعية.

يقول ابن دقيق العيد:"أما السياق والقرائن: فإنها الدالة على مراد المتكلم من كلامه، وهي المرشدة إلى بيان المجملات، وتعيين المحتملات، فاضبط هذه القاعدة، فإنها مفيدة في مواضع لا تحصى"[٣].

وهذا يؤكد أن المفسرين قد أدركوا أهمية السياق والدور الذي يؤديه في تفسير الآيات القرآنية الكريمة وفهمها، يقول ابن القيم:"السياق يرشد إلى تبيين المجمل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد،

(١)كتاب العين ، (٥٦/١).

(٢) الكتاب، سيبويه، (١٤/٤).

(٣) إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، ابن دقيق العيد، مطبعة السنة المحمدية، بدون طبعة وبدون تاريخ، (٢١/٢).

وتخصيص العام وتقييد المطلق وتنوع الدلالة، وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظره، وغالط في مناظرته"[١]

وللسياق سمة تعبيرية بوساطتها يمكن معرفة المراد من الآية القرآنية أو السورة كلها، وهذا ما تنبه إليه الدكتور فاضل السامرائي بقوله: "قد يكون للسياق الذي ترد فيه الآية سمة تعبيرية خاصة، فتتردد فيه ألفاظ معينة بحسب تلك السمة، وقد يكون للسورة كلها جو خاص، وسمة خاصة، فتطبع ألفاظها بتلك الصفة، وهذا واضح وكثير في القرآن الكريم"[٢].

ويؤدي الفعل المضاعف دورًا كبيرًا في ربط السياق القرآني، فلا يقتصر دوره على حكاية الحدث، أو بيان الدلالات، بل يمتد أثره في ربط أجزاء السياق بما يشتمل عليه من أصوات، نلاحظ ذلك في (وسوس)، و(عسعس)، وأمثالهما، ففي كل موضع يبرز دور صوت السين وتلازمه مع الليل، كما يبدو تلازمه مع الوسوسة، ليشير إلى سريان وتأثير صوت السين بما فيه من صفات الاستفال والهمس والصفير، التي تتواءم مع الليل، ومع الوسوسة.

فللبنية المضاعفة دوران: **دور داخلي:** وهو حكاية الحدث وتكرير المعنى لتكرير اللفظ، و**دور خارجي:** وهو ربط سياق الكلام، والتحام أجزائه بعضها ببعض.

ففي قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾ [الناس: ١-٦] تردد صوت السين في السورة كلها، لإشاعة جو وسوسة الشيطان، وتصوير حدثها وحكايتها، كأنه يصور الصوت الخفي المسموع دون تبين حروفه وتفاصيل كلامه، فلم يقتصر دور تكرار المقطع على حكاية ترديد وتكرير إيحاء الشيطان في نفس الإنسان،

(١) بدائع الفوائد، (٤/٩-١٠).

(٢) التعبير القرآني: د. فاضل صالح السامرائي، دار عمار، عمان، ط٢، ٢٠٠٢م، (٢٣٧).

بل أكد هيئة الوسوسة في ترديد صوت السين باختياره عنصرًا بارزًا في معظم كلمات معظم السورة كلها.

فقد تحقق الدور الداخلي للتكرير المقطعي، ثم اغتنام ما فيه من أصوات للربط به بين أوصال السياق القرآني.

وعن دور السين في بناء الألفاظ الموحية أشار ابن حني إلى الفرق بينها وبين الصاد في تفريقه بينهما بقوله:"ومن ذلك قولهم: صعد وسعد، فجعلوا الصاد –لأنها أقوى– لما فيه أثر مشاهَد يرى، وهو الصعود في الجبل والحائط ونحو ذلك، وجعلوا السين –لضعفها– لما لا يظهر ولا يشاهد حسًّا، إلا أنه مع ذلك فيه صعود الجد لا صعود الجسم، ألا تراهم يقولون: هو سعيد الجدّ، وهو عالي الجد، وقد ارتفع أمره وعلا قدره. فجعلوا الصاد لقوتها مع ما يُشاهَد من الأفعال المعالجة المتجشمة، وجعلوا السين لضعفها فيما تعرفه النفس وإن لم تره العين، والدلالة اللفظية أقوى من الدلالة المعنوية"[1]

(١) الخصائص، (٢/ ١٦٣).

المبحث الثالث:الفعل(وسوس) في سور القرآن الكريم: موضعه ومعناه التفسيري.

المطلب الأول: قول الله تعالى:﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾﴾ [الأعراف: ٢٠]

المطلب الثاني: قول الله تعالى:﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ﴾ [طه: ١٢٠]

المطلب الثالث: قول الله تعالى:﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾ [ق: ١٦]

المطلب الرابع: قول الله تعالى:﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾﴾ [الناس: ٤-٥]

المطلب الأول: قول الله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾﴾ [الأعراف: ٢٠]

جاء فى لسان العرب:"وسس: الوَسْوَسَة والوَسْواس: الصَّوْتُ الْخَفِيُّ مِنْ ريح، والوَسْواس: صَوْتُ الحَلْي، وَقَدْ وَسْوَسَ وَسْوَسَة ووسْوَاسًا، بِالْكَسْرِ. والوَسْوَسَة والوِسْوَاس: حَدِيثُ النَّفْسِ. يُقَالُ: وَسْوَسَتْ إليه نَفْسُهُ وَسْوَسَةً ووسْوَاسًا، بِكَسْرِ الْوَاوِ، والوَسْواسُ، بِالْفَتْحِ، الِاسْمُ مِثْلُ الزِّلْزال والزَّلْزال، والوسْواس، بِالْكَسْرِ، الْمَصْدَرُ، والوَسْواس، بِالْفَتْحِ: هُوَ الشَّيْطَانُ، وكلُّ مَا حدَّثك ووَسْوَسَ إليك، فَهُوَ اسْمٌ"(١).

ويقال: وسوس إليه وله وسوسَة ووسواسًا بكسر الواو، وأما الوَسواس بالفتح، فهو الاسم كالزِّلزال والزَّلزال، ومعنى وسوس إليه: ألقى الوسوسة

(١) لسان العرب، (٦/ ٢٥٤)، مادة (وسس)، وانظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (٣/ ٩٨٨). مادة (وسس)،

إليه، ووسوس له: فعلها لأجله. [1]

ذكر الزمخشري في تفسير الآية أن معنى الفعل:"وسوس، إذا تكلم كلامًا خفيًا يكرره، ومنه وسوس الحليّ، وهو فعل غير متعدّ، كولولت المرأة ووعوع الذئب، ورجل موسوس- بكسر الواو- ولا يقال موسوس بالفتح، ولكن موسوس له، وموسوس إليه، وهو الذي تلقى إليه الوسوسة، ومعنى وسوس له: فعل الوسوسة لأجله، ووسوس إليه: ألقاها إليه ليبدي جعل ذلك غرضًا له ليسوءهما إذا رأيا ما يؤثران ستره وأن لا يطلع عليه مكشوفًا" [2]

وقد خص إبليس فى الآية آدمَ وزوجته كليهما بوسوسته؛ لما قد سبق من تحذير الله تعالى لهما منه بعد عصيان إبليس له، إذ التحذير يعني أن عدوهما جعلهما هدفًا له لا يبتغى غيرهما.

إن الفعل(وسوس) فى الآية الكريمة متعديًا باللام(فوسوس لهما)، ولكن اللام هنا بمعنى (إلى)، والمعنى: فوسوس إليهما، وكما قال ابن منظور فالعرب توصل بهذه الحروف كلها الفعل، فهل: فوسوس لهما يساوي فوسوس إليهما فى المعنى؟

إن تعدية الفعل باللام فى الآية الكريمة أكثر دلالة على التخصيص من التعدية ب(إلى)، فكأن الكلام لو كان: فوسوس إليه لأمكن أن يكون الفعل ممكنًا لكثيرين، غير أنه خصّه بالفعل دون غيره، كما تقول: أرسلت إليك كذا، فمن الممكن أن تكون الرسالة متاحة لكثيرين، ولكنى خصصتك بها، وهذا المعنى ليس مرادًا فى مقام القصة التى دارت بين آدم وزوجته وبين إبليس، فى الآية الكريمة، إذ لم يكن لإبليس أن يوسوس لغيرهما حيث لا يوجد غيرهما في الجنة آنذاك.

---

(١) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣ هـ)، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦م، (٣/ ٢٥).

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (٢/ ٩٤).

وتأسيسًا على ما تقدم فقد جاء فعل الوسوسة متعديًا بحرف الجر اللام من أجل تخصيص أثر الفعل بالمتأثر به وهما آدم وزوجته عليهما السلام، قال أبو جعفر:"يعني جل ثناؤه بقوله:(فوسوس لهما)، فوسوس إليهما، وتلك "الوسوسة" كانت قوله لهما: ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين، واقسامه لهما على ذلك"[(١)]

وقد تضمنت الآية طريقة الوسوسة، إذ إن العصيان جاء قبل الطرد فكيف (وسوس) الشيطان لآدم وزوجته، يقول ابن عطية في:"الوسوسة: الحديث فى اختفاء همسًا وسرارًا من الصوت، والوسواس صوت الحلى فشبه الهمس به، وسمى إلقاء الشيطان فى نفس ابن آدم وسوسة إذ هى أبلغ السرار وأخفاه، هذا حال الشيطان معنا الآن، وأما مع آدم فممكن أن تكون وسوسة بمجاورة خفية أو بإلقاء فى نفس، فهذه عبارة عن كلام خفى، والشيطان يراد به إبليس نفسه، واختلف نقلة القصص في صورة وسوسته فروي أنه كان يدخل إلى الجنة فى فم الحية مستخفيًا بزعمه فيتمكن من الوسوسة، وروي أن آدم وحواء كانا يخرجان خارج الجنة فيتمكن إبليس منهما، وروي أن الله أقدره على الإلقاء في أنفسهما فأغواهما وهو في الأرض"[(٢)].

المطلب الثاني: قول الله تعالى:﴿فَوَسۡوَسَ إِلَيۡهِ ٱلشَّيۡطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ﴾ [طه: ١٢٠]

جاء الفعل (فوسوس) فى سورة طه فى سياق قصة آدم وزوجته وإبليس متعديًا بحرف الجر(إلى)، ورغم اتحاد القصة وأطرافها في القرآن

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـ)، دار التربية والتراث – مكة المكرمة، د.ط، د.ت، (١٢/ ٣٤٦).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (٢/ ٣٨٤)، وانظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي(ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ، (١٤/ ٢١٨).

الكريم فإن الموقف مختلف، ففطرة آدم عليه السلام، وتحذير الله عز وجل له من عدوه، لم تمكن إبليس في الوسوسة الأولى، لذلك كرر إبليس الوسوسة، وكرر القرآن القصة تبعًا لتكرار محاولة إبليس مع آدم، وهذا التكرار ترتب عليه اختلاف تعدي الفعل فى سورة الأعراف باللام وفى سورة طه بإلى، فوسوسة سورة الأعراف ربما كانت من مكان قريب لمناسبة﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا﴾، وهذه كانت الأولى، أما وسوسة سورة طه فكانت من مكان بعيد لمناسبة ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ﴾، وهذه كانت الثانية لما امتنع آدم من الانصياع لوسوسة إبليس فعاود الكرّة باختلاف مكان الوسوسة الثانية التي كانت في مكان أبعد من الأول بدلالة إلى الذي يدل على الغاية المكانية المتباعدة، جاء فى الكشاف:" فإن قلت: كيف عدى وسوس تارة باللام فى قوله فَوَسْوَسَ لهما الشيطان وأخرى بإلى؟ قلت: وسوسة الشيطان كولولة الثكلى ووعوعة الذئب ووقوفة الدجاجة، فى أنها حكايات للأصوات وحكمها حكم صوت وأجرس..... ومعنى (وسوس إليه) أنهى إليه الوسوسة، كقولك: حدّث إليه، وأسرّ إليه"[1]

وقد جاء في حاشية الطيبي على الكشاف:"فإذا عُدي باللام كان لبيان الموسوس له كما في قوله تعالى: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣]، وقوله: أجرس لها، واللامُ من صلة الفعل، وأما في الأصوات فللبيان، وإذا عُدي بـ"إلى" ضُمنَ معنى الإنهاء"[2].

قال السمين الحلبى:"قوله:﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ﴾ وَسْوَسَ إليه أي: أنهى إليه الوسوسةَ، وأمَّا وَسْوس له فمعناه لأجلِه"[3].

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (٣/ ٩٣).

(٢) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، شرف الدين الحسين ابن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣ هـ)، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م، (١٠/ ٢٥٩).

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف ابن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (٨/ ١١٤).

ومن هنا يظهر بوضوح أن (الوسوسة) لما كانت قريبة وفي متناول إبليس جاء قوله فوسوس لهما، ولما كانت تحتاج إلى جهد وعناء جاءت الوسوسة بإلى، جاء في روح البيان: "فوسوس إليه الشيطان أى أنهى إلى آدم وسوسته وأبلغ فتعديته بإلى باعتبار تضمينه معنى الإنهاء والإبلاغ وإذا قيل وسوس له فمعناه لأجله"(١)، وقد أشار ابن عطية إلى أن الوسوسة كانت دون مشافهة تارة، وبالمشافهة أخرى، يقول:"و"وسوسة الشيطان" قيل كانت دون مشافهة، إلقاء في النفس، وقيل بل كان بالمشافهة والمخاطبة وهو ظاهر القصة من غير ما موضع"(٢).

وقد أشار الرازي إلى ذلك بقوله:"إن آدم عليه السلام كان يعرف ما بينه وبين إبليس من العداوة فكيف قبل قوله؟ والجواب: لا يبعد أن يقال إن إبليس لقي آدم مرارًا كثيرة ورغبه في أكل الشجرة بطرق كثيرة فلأجل المواظبة والمداومة على هذا التمويه أثر كلامه في آدم عليه السلام"(٣).

وللطاهر ابن عاشور تفصيل في ذلك حيث يقول:"قوله فوسوس إليه الشيطان تقدم مثله في الأعراف، والفاء لتعقيب مضمون جملتها على مضمون التي قبلها، وهو تعقيب نسبي بما يناسب مدة تقلب في خلالها بخيرات الجنة حتى حسده الشيطان واشتد حسده، وتعدية فعل (وسوس) هنا بحرف (إلى) وباللام في سورة الأعراف، فوسوس لهما الشيطان باعتبار كيفية تعليق المجرور بذلك الفعل في قصد المتكلم، فإنه فعل قاصر لا غنى له عن التعدية بالحرف، فتعديته بحرف (إلى) هنا باعتبار انتهاء الوسوسة إلى آدم وبلوغها إياه، وتعديته باللام في الأعراف باعتبار أن الوسوسة كانت لأجلهما، وجملة (قال يا آدم) في سورة طه، بيان لجملة فوسوس إليه الشيطان، وهذه الآية مثال للجملة المبينة لغيرها في علم المعاني.

---

(١) روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (ت ١١٢٧هـ)، دار الفكر – بيروت، (٤٣٧/٥).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (٤/ ٦٧).

(٣) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، (١٤/ ٢١٧).

وهذا القول خاطر ألقاه الشيطان في نفس آدم بطريق الوسوسة وهي الكلام الخفي إما بألفاظ نطق بها الشيطان سرًا لآدم لئلا يطلع عليه الملائكة فيحذروا آدم من كيد الشيطان، فيكون إطلاق القول عليه حقيقة، وإما بمجرد توجه أراده الشيطان كما يوسوس للناس في الدنيا، فيكون إطلاق القول عليه مجازًا باعتبار المشابهة"[1].

المطلب الثالث: قول الله تعالى:﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ١٦﴾ [ق: ١٦] .

جاء الفعل (توسوس) بصيغة المضارع في آية سورة (ق) ملتصقًا بحرف الجر الباء في(به)، وهذا لإفادة معنى القرب والالتصاق، فالوسوسة هنا من النفس وليست من الشيطان، ففاعل الوسوسة هو النفس، وهي قريبة من الإنسان وجزء منه، قال الزمخشري: "ووسوسة النفس: ما يخطر ببال الإنسان ويهجس في ضميره من حديث النفس، والباء مثلها في قولك: صوت بكذا وهمس به، ويجوز أن تكون للتعدية والضمير للإنسان، أى: ما تجعله موسوسًا، وما مصدرية، لأنهم يقولون:حدّث نفسه بكذا، كما يقولون: حدثته به نفسه"[2].

وبالاعتماد على (ما) المذكورة في الآية تصنف (الوسوسة)، فإن كانت ما موصولة، فالتقدير: ونعلم الذي توسوس به نفسه، والضمير في به عائد على الاسم الموصول(ما)، أي: (توسوسه)، وإن كانت (ما) مصدرية فالتقدير: (ونعلم وسوسته بنفسه)، جاء في روح المعاني:"وضمير به لما وهي موصولة، والباء صلة (تُوَسْوِسُ) وجوز أن تكون للملابسة أو زائدة وليس بذاك، ويجوز أن تكون ما مصدرية والضمير للإنسان والباء للتعدية على معنى أن النفس تجعل الإنسان قائمًا به الوسوسة، فالمحدث هو

(١) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ، (١٦/ ٣٢٥).

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (٤/ ٣٨٣).

الإنسان؛ لأن الوسوسة بمنزلة الحديث فيكون نظير حدث نفسه بكذا، وهم يقولون ذلك كما يقولون حدثته نفسه بكذا"[١]

وأشار الفراء في عائد ضمير الوسوسة هل يعود على(ما) أم على الرجل الذي توسوس له نفسه، يقول:"الهاء لما، وقد يكون ما توسوس أن تجعل الهاء للرجل الذي توسوس به- تريد- توسوس إليه وتحدثه"[٢].

وذكر الطبري أن المعنى حديث النفس، وهو من علم الله لسرائر وضمائر البشر، يقول:"وقوله (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ) يقول تعالى ذكره: ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما تحدث به نفسه، فلا يخفى علينا سرائره وضمائره"[٣] .

وذكر ابن عطية في المحرر الوجيز أن المقصود بالإنسان في الآية هو آدم عليه السلام، يقول: "هذه آيات فيها إقامة حجج على الكفار في إنكارهم البعث والجزاء، والخلق: إنشاء الشيء على ترتيب وتقدير حكمي، والإنسان اسم الجنس، قال بعض المفسرين الإنسان هنا آدم عليه السلام

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ، (١٣/ ٣٢٨).

(٢) معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى، د.ت، (٧٧/٣)، وانظر: إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ، (٤/ ١٤٩).

(٣) تفسير الطبري جامع البيان – ط دار التربية والتراث، (٢٢/ ٣٤١).

وتُوَسْوِسُ معناه: تتحدث في فكرتها، وسمي صوت الحلي وسواسًا لخفائه، والوسوسة إنما تستعمل في غير الخير"[١].

وفصّل القرطبي في المقصود بالإنسان هل هو الناس، أم آدم عليه السلام، وذكر أن المقصود بوسوسة النفس الأكل من الشجرة، يقول القرطبي:" قوله تعالى: ولقد خلقنا الإنسان، يعني الناس، وقيل آدم، (ونعلم ما توسوس به نفسه) أي ما يختلج في سره وقلبه وضميره، وفي هذا زجر عن المعاصي التي يستخفي بها، ومن قال: إن المراد بالإنسان آدم، فالذي وسوست به نفسه هو الأكل من الشجرة، ثم هو عام لولده، والوسوسة حديث النفس بمنزلة الكلام الخفي"[٢].

المطلب الرابع: قول الله تعالى:﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُور ٱلنَّاسِ ۝٥﴾ [الناس: ٤-٥]

وردت صيغة الرباعي المضاعف(وسوس) في آيات سورة الناس مرتين، الأولى بصيغة الاسم(وسواس) بزنة(فعلال) موصوفًا بالخناس، والثانية بصيغة الفعل المضارع(يوسوس)، والأصل فيهما واحد وهو (وسوس)، وهي"مشتملة على الاستعاذة برب الناس ومالكهم وإلههم، من الشيطان الذي هو أصل الشرور كلها ومادتها، الذي من فتنته وشره، أنه يوسوس في صدور الناس، فيحسن لهم الشر، ويريهم إياه في صورة حسنة، وينشط إرادتهم لفعله، ويقبح لهم الخير ويثبطهم عنه، ويريهم إياه في صورة غير صورته، وهو دائمًا بهذه الحال يوسوس ويخنس أي: يتأخر إذا ذكر العبد ربه واستعان على دفعه"[٣].

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (٥/ ١٥٩).

(٢) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م (١٧/ ٨).

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م، (ص٩٣٧).

وقد ذكر ابن عطية أن : "(الوسواس) اسم من أسماء الشيطان، وهو أيضًا ما توسوس به شهوات النفس وتسوله، وذلك هو الهواء الذي نهي المرء عن اتباعه وأمر بمعصيته والغضب الذي وصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطرحه وتركه .....، وقوله (الْخَنَّاسِ) معناه: على عقبه المستتر أحيانًا، وذلك في الشيطان متمكن إذا ذكر العبد وتعوذ وتذكر فأبصر كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ ﴾ [الأعراف: ٢٠١]، وإذا فرضنا ذلك في الشهوات والغضب ونحوه فهو يخنس بتذكير النفس اللوامة بلمة الملك وبأن الحياء يردع والإيمان يردع بقوة فتخنس تلك العوارض المتحركة وتنقمع عند من أُعِين بتوفيق، وقد اندرج هذان المعنيان من الوسواس في قوله تعالى: (مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ) أي من الشياطين ونفس الإنسان، ويظهر أيضًا أن يكون قوله: (وَالنَّاسِ)، يراد به من يوسوس بخدعه من البشر، ويدعو إلى الباطل، فهو في ذلك كالشيطان"(١).

وذكر الطبري أن قوله:" (مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ) يعني: من شرّ الشيطان (الْخَنَّاسِ) الذي يخنِس مرّة ويوسوس أخرى، وإنما يخنِس فيما ذُكر عند ذكر العبد ربه"(٢).

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (٥/ ٥٤٠). أخرج البخاري: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رجلًا قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أوصني، قال: «لا تغضب» فردد مرارًا، قال: «لا تغضب»، انظر: صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة – بيروت، (٢٨/٨).

(٢) تفسير الطبري جامع البيان – ط دار التربية والتراث، (٢٤/ ٧٠٩).

وذكر الزمخشري أن" الاستعاذة وقعت من شر الموسوس في صدور الناس، فكأنه قيل، أعوذ من شر الموسوس إلى الناس بربهم الذي يملك عليهم أمورهم، وهو إلههم ومعبودهم، كما يستغيث بعض الموالي إذا اعتراهم خطب بسيدهم ومخدومهم ووالى أمرهم، ....الْوَسْواسِ اسم بمعنى الوسوسة، كالزلزال بمعنى الزلزلة، وأمّا المصدر فوسواس بالكسر كزلزال، والمراد به الشيطان، سمى بالمصدر كأنه وسوسة في نفسه، لأنها صنعته وشغله الذي هو عاكف عليه، أو أريد ذو الوسواس"(١).

أما الطاهر ابن عاشور فذكر أن "الوسواس: المتكلم بالوسوسة، وهي الكلام الخفي،....فالوسواس اسم فاعل ويطلق الوسواس بفتح الواو مجازًا على ما يخطر بنفس المرء من الخواطر التي يتوهمها مثل كلام يكلم به نفسه....والتعريف في الوسواس تعريف الجنس وإطلاق الوسواس على معنييه المجازي والحقيقي يشمل الشياطين التي تلقي في أنفس الناس الخواطر الشريرة...، ويشمل الوسواس كل من يتكلم كلامًا خفيًا من الناس وهم أصحاب المكائد والمؤامرات المقصود منها إلحاق الأذى من اغتيال نفوس أو سرقة أموال أو إغراء بالضلال والإعراض عن الهدى، لأن شأن مذاكرة هؤلاء بعضهم مع بعض أن تكون سرًا لئلا يطلع عليها من يريدون الإيقاع به، وهم الذين يتربصون برسول الله صلى الله عليه وسلم الدوائر ويغرون الناس بأذيته"(٢).

وذكر القرطبي في قوله تعالى: (من شر الوسواس الخناس)" يعني: من شر الشيطان، والمعنى: من شر ذي الوسواس، فحذف المضاف، قاله الفراء: وهو (بفتح الواو) بمعنى الاسم، أي الموسوس، و(بكسر الواو) المصدر، يعني الوسوسة"(٣)، وأما قوله تعالى: (الذي يوسوس في صدور الناس) قال مقاتل: "الوسواس: وهو الشيطان في صورة خنزير معلق بالقلب

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (٤/ ٨٢٣).

(٢) التحرير والتنوير، (٣٠/ ٦٣٣).

(٣) تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، (٢٠/ ٢٦١).

في جسد ابن آدم، وهو يجري مجرى الدم، سلّطه الله على ذلك من الإنسان، فذلك قوله: (الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ) فإذا انتهى ابن آدم وسوس في قلبه حتى يتبلع قلبه، والخناس الذي إذا ذكر الله ابن آدم خنس عن قلبه، فذهب عنه، ويخرج من جسده، ثم أمره الله أن يتعوذ من شر الجنة والناس يعنى الجن والإنس" [١].

وقال القرطبي: "فذلك قوله تعالى: الذي يوسوس في صدور الناس، وهذا معنى قول مقاتل، ووسوسته: هو الدعاء لطاعته بكلام خفي، يصل مفهومه إلى القلب من غير سماع صوت"[٢]

قال شيخ الإسلام: "وقالوا في الوسواس الخناس: هو الذي إذا ذكر الله خنس، وإذا غفل عن ذكر الله وسوس"[٣]، وأشار ابن تيمية إلى أن أن قوله (من الجنة والناس) لبيان الوسواس أي الذي يوسوس من الجنة ومن الناس في صدور الناس، فإن الله تعالى قد أخبر أنه جعل لكل نبي عدوًا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورًا وإيحاؤهم هو وسوستهم وليس من شرط الموسوس أن يكون مستترًا عن البصر"[٤].

وفي قوله تعالى:" ﴿ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ٤﴾ [الناس: ٤]، قال: الخناس الذي يوسوس مرة ويخنس مرة من الجن والإنس، فبين ابن زيد أن الوسواس

(١) تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ (٤/ ٩٤٣).

(٢) تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، (٢٠/ ٢٦٣).

(٣) مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد ابن قاسم رحمه الله، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة – السعودية، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م، (٢/ ١٦).

(٤) مجموع الفتاوى، (١٧/ ٥٠٩).

الخناس من الصنفين، وكان يقال: شياطين الإنس أشد على الناس من شياطين الجن: شيطان الجن يوسوس ولا تراه، وهذا يعاينك معاينة"[١].

قال ابن القيم:"وتأمل حكمة القرآن الكريم وجلالته كيف أوقع الاستعاذة من شر الشيطان الموصوف بأنه الوسواس الخنَّاس، الذي يوسوس في صدور الناس، ولم يقل: من شر وسوسته؛ لتعم الاستعاذة شره جميعه، فإن قوله: ﴿مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ﴾ [الناس: ٤]، يعم كل شره، ووصفه بأعظم صفاته وأشدها شرًا، وأقواها تأثيرًا، وأعمها فسادًا، وهى الوسوسة التي هى مبادئ الإرادة، فإن القلب يكون فارغًا من الشر والمعصية، فيوسوس إليه، ويخطر الذنب بباله، فيصوره لنفسه ويمنيه، ويشهيه فيصير شهوة، ويزينها له ويحسنها ويخيلها له في خيال تميل نفسه إليه، فيصير إرادة ثم لا يزال يمثل ويخيل، ويمني ويشهي، وينسي علمه بضررها، ويطوي عنه سوء عاقبتها، فيحول بينه وبين مطالعته، فلا يرى إلا صورة المعصية والتذاذه بها فقط وينسى ما وراء ذلك.....فأصل كل معصية وبلاء إنما هو الوسوسة، فلهذا وصفه بها لتكون الاستعاذة من شرها أهم من كل مستعاذ منه، وإلا فشره بغير الوسوسة حاصل أيضًا"[٢].

وخلاصة القول فالوسوسة فعل يصدر من الشيطان أو من غيره بداعي التأثير في الإنسان، وفي هذه السورة المباركة جاء اسم فاعل الوسوسة (الوسواس)مشتقًا من الفعل (وسوس)، ووصفه بالخناس وبين موضع وسوسته، وهو (صدور الناس)، وفصل لفظ الناس إلى شيئين هما (الجنة والناس)، وقد يكون مفيدًا أن نقول إن الحرف (في) الذي تعدى به الفعل (يوسوس) هو الذي أفاد معنى الظرفية المكانية، أي أن الوسوسة التي يلقيها الشيطان في صدر الإنسان، وكأن صدر الإنسان صار وعاءً لتلك الوسوسة.

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـ)، (٢٤/٧١٠).

(٢) بدائع الفوائد – ط عطاءات العلم، (٢/ ٧٩٥).

ويجدر بنا أن نشير إلى تردد صوت السين في سورة الناس كاملة؛ لإشاعة جو وسوسة الشيطان، وتصوير حدثها وحكايته، كأنه يصور الصوت الخفي المسموع دون تبين حروفه وتفاصيل كلامه، فلم يقتصر دور تكرار المقطع على حكاية ترديد وتكرير إيحاء الشيطان في نفس الإنسان، بل أكد هيئة الوسوسة في ترديد صوت السين باختياره عنصرًا بارزًا في معظم كلمات معظم السورة كلها، كأنه يملأ السورة بهذا الصوت الخفي تقريبًا لصورة وسوسة الشيطان بالهمس الخفي، والإلقاء بغير صوت.

الخاتمة:

أولًا: النتائج.

تتلخص أبرز نتائج البحث في النقاط الآتية:

١ـ بيّن البحث أن الفعل (وسوس) مشتق من الوسوسة، وهي: حديث النّفس، والوسواس: الصوت الخفي، وهو: اسم الشّيطان كما في قوله: ﴿ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ﴾ [الناس: ٤]، أما الفعل (وسوس) من حيث التصنيف الصرفي فهو فعل رباعي بوزن (فَعْلَلَ) ويسمى الفعل المضاعف أو المطابق لاتحاد فائه ولامه الأولى، واتحاد عينه ولامه الثانية.

٢ـ أظهر البحث أن وزن(فَعْلَلَ) يكتسب قيمة صوتية تأتي من تكرار أصوله، والحرف المكرر فيه هو الذي يتحكم بتلك القيمة الصوتية، ويضفي عليه دلالة الحركة، وهذه الحركة تتنوع حسب صفة الحرف، فتكرير الصوت يدل على حركة المصوت الذي أحدثه، فالفعل (وسوس) في القرآن الكريم قد جاء مضعف الأصل بزنة (فَعْلَلَ)، وجاء متطابق الفاء واللام الأولى، والعين واللام الثانية.

٣ـ بيّن البحث أن معنى الفعل (وسوس) هو خفاء الصوت وخفوته، وهذا الخفاء مستوحى من صفة حرفي الواو والسين الصوتية، حتى يتكون الفعل بوصفه بناء كاملًا ذا معنى صرفي مستوحى من الأصل الاشتقاقي للفعل وصفات حروفه الصوتية، فبناء الفعل يمزج بين صوتين أحدهما مجهور والثاني مهموس، فضلًا عن تكرار ذلك الجهر والهمس بشكل مقطعي متكرر (وسوس).

٤. كشف البحث الخلاف في أصل الرباعي المضاعف، على قولين:**الأول:** رأي البصريين، وهو المشهور أنه على وزن (فَعْلَلَ)، وفي قول للخليل بن أحمد في أحد قوليه، أنه على وزن (فَعْفَعَ) تكررت فاؤه وعينه؛ **الثاني:** وهو رأي الكوفيين ومعهم الفراء، حيث يرون أن وزن الرباعي المضاعف على وزن (فَعْفَعَ)، تكررت فاؤه وعينه.

٥ـ يؤكد البحث على أهمية علم الصرف لعلماء التفسير، فإن الجهل بالصرف قد يفضي إلى الخطأ فى التفسير، وأن زيادة الوزن الصرفي

تقابل زيادة في الدلالة، وعلى هذا فدلالة الصيغة الثلاثية مباينة لدلالة صيغة التكرير الرباعية، وإن كان بينهما اشتقاق ونشأة.

٦ـ توصل البحث إلى أن اللغويين قد اتفقوا مع المفسرين في قاعدة زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى، وزادوا عليهم أن البناء الصرفي له دلالات متعددة باختلاف السياقات.

٧. وردت صيغة الرباعى المضاعف(وسوس) بحرفى الواو والسين المكررين خمس مرات في الاستعمال القرآني، في سور: الأعراف، وطه، وق، والناس، مرة بصيغة الاسم (وسواس) بزنة:(فعلال)، وأربعًا بصيغة الفعل، مرتين بصيعة الماضي، وأخريين بصيغة المضارع.

٨ـ أظهر البحث أن الفعل المضاعف يؤدي دورًا كبيرًا في ربط السياق القرآني، فلا يقتصر دوره على حكاية الحدث، أو بيان الدلالات، بل يمتد أثره في ربط أجزاء السياق بما يشتمل عليه من أصوات، فللبنية المضاعفة دوران: دور داخلي: وهو حكاية الحدث وتكرير المعنى لتكرير اللفظ، ودور خارجي: وهو ربط سياق الكلام، والتحام أجزائه بعضها ببعض.

٩ـ فى آية سورة الأعراف جاء الفعل(وسوس) فى الآية الكريمة متعديًا باللام(فوسوس لهما)، ولكن اللام هنا بمعنى (إلى)، والمعنى: فوسوس إليهما.

١٠. يؤكد البحث على أن تعدية الفعل باللام فى آية الأعراف الكريمة أكثر دلالة على التخصيص من التعدية ب(إلى)، فقد جاء فعل الوسوسة متعديًا بحرف الجر اللام من أجل تخصيص أثر الفعل بالمتأثر به وهما آدم وزوجته عليهما السلام.

١١. جاء الفعل (فوسوس) في سورة طه في سياق قصة آدم وزوجته وإبليس متعديًا بحرف الجر(إلى)، وهذه كانت الثانية لما امتنع آدم من الانصياع لوسوسة إبليس فعاود الكرّة باختلاف مكان الوسوسة الثانية التي كانت في مكان أبعد من الأول بدلالة (إلى) الذي يدل على الغاية المكانية المتباعدة.

١٢ـ جاء الفعل (توسوس) بصيغة المضارع في آية سورة (ق) ملتصقًا

بحرف الجر الباء في(به)، وهذا لإفادة معنى القرب والالتصاق، فالوسوسة هنا من النفس وليست من الشيطان، ففاعل الوسوسة هي النفس، وهى قريبة من الإنسان وجزء منه.

١٣. وردت صيغة الرباعى المضاعف(وسوس) فى آيات سورة الناس مرتين، الأولى بصيغة الاسم(وسواس) بزنة(فعلال) موصوفًا بالخناس، والثانية بصيغة الفعل المضارع(يوسوس)، والأصل فيهما واحد وهو (وسوس)، فالوسوسة فعل يصدر من الشيطان أو من غيره بداعي التأثير في الإنسان، وفي هذه السورة المباركة جاء اسم فاعل الوسوسة (الوسواس)مشتقًا من الفعل (وسوس)، ووصفه بالخناس وبين موضع وسوسته، وهو (صدور الناس)، أي أن الوسوسة التي يلقيها الشيطان في صدر الإنسان، وكأن صدر الإنسان صار وعاءً لتلك الوسوسة.

ثانيًا: التوصيات. يوصي البحث بالتوصيات الآتية:

١ـ ضرورة العمل على البحوث البينية بين اللغة والنحو والصرف وعلم التفسير.

٢. تتبع صيغ الأفعال، والأبنية الصرفية المختلفة في القرآن الكريم ودراستها دراسة لغوية تفسيرية.

٣ـ العمل على صناعة معجم للأبنية الصرفية ورصد الدلالات والمعاني التفسيرية لكل مبنى صرفي.

٤ـ العمل على الربط بين القراءات القرآنية والمباني الصرفية، ودراسة اختلاف المباني، وتنوع المعاني.

فهرس المصادر والمراجع:

١. أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ابن القَطَّاع الصقلي (المتوفى ٥١٥ هـ)، تحقيق ودراسة: أ. د. أحمد محمد عبد الدايم، دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة، طبعة ١٩٩٩م.

٢. إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، ابن دقيق العيد، مطبعة السنة المحمدية، د.ط، د.ت.

٣. ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف ابن علي بن يوسف ابن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م.

٤. إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

٥. الإفصاح عن معاني الصحاح، يحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين (ت ٥٦٠هـ)، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، ١٤١٧هـ.

٦. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ.

٧. بدائع الفوائد، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ – ٧٥١ هـ)، تحقيق: علي بن محمّد العمران، دار عطاءات العلم (الرياض) – ودار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الخامسة، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م. وطبعة دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د.ت.

٨. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧م.

٩. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب

المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ.
١٠. تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
١١. التعبير القرآني: د. فاضل صالح السامرائي، دار عمار، عمان، ط٢، ٢٠٠٢م.
١٢. تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ.
١٣. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد ابن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
١٤. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م.
١٥. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـ)، دار التربية والتراث – مكة المكرمة ، د.ط، د.ت.
١٦. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م.
١٧. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة، د.ت.
١٨. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف ابن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د.ت.
١٩. ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، شرح وتعليق:د/ محمد حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ت.
٢٠. ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب، أبو نصر أحمد بن

حاتم الباهلي (ت ٢٣١ هـ)، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان جدة، الطبعة: الأولى، ١٩٨٢ م – ١٤٠٢ هـ.
٢١. روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (ت ١١٢٧هـ)، دار الفكر – بيروت، د.ت.
٢٢. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.
٢٣. شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي (ت ١٣٥١هـ)، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض، د.ت.
٢٤. شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، محمد بن يوسف ابن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (المتوفى: ٧٧٨ هـ)، دراسة وتحقيق:أ.د.علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى،١٤٢٨ هـ.
٢٥. شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت ٦٨٦ هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيى الدين عبد الحميد،دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م.
٢٦. شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، شمس الدين أحمد المعروف بديكنقوز أو دنقوز(ت ٨٥٥هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثالثة،١٣٧٩هـ- ١٩٥٩م.
٢٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
٢٨. صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة – بيروت، د.ت.
٢٩. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، شرف

الدين الحسين ابن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣ هـ)، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.

٣٠. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ابن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت.

٣١. الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣ هـ)، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٣٢. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٣٣. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت، د.ت.

٣٤. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.

٣٥. مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد ابن قاسم رحمه الله، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة - السعودية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٣٦. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ١٩٦٦ - ١٩٦٩م.

٣٧. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق:

عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ.

٣٨. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م.

٣٩. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٨م.

٤٠. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار/ عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى، د.ت.

٤١. المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٤٢. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

٤٣. المفتاح في الصرف، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ)، حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحَمَد، كلية الآداب – جامعة اليرموك – إربد – عمان، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.

٤٤. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢هـ.

References :

1- 'abniat al'asma' wal'afeal walmasadira, aibn alqattae alsaqiliyi (almutawafaa 515 hu), tahqiq wadirasatu: 'a. du. 'ahmad muhamad eabd aldaaym, dar alkutub walwathayiq alqawmiat - alqahiratu, tabeat 1999m.

2- 'iihkam al'ahkam sharh eumdat al'ahkami, aibn daqiq aleida, matbaeat alsanat almuhamadiati, du.ta, da.t.

3 airtishaf aldarb min lisan alearbi, 'abu hayaan muhamad bin yusif bin ealii bin yusif bin hayaan 'uthir aldiyn al'andalusii (t 745 ha), tahqiq washarh wadirasatu: rajab euthman muhamad, murajaeata: ramadan eabd altawab, maktabat alkhanji bialqahirati, altabeati: al'uwlaa, 1418 hi - 1998m.

4- 'iierab alqurani, 'abu jaefar alnnhhas 'ahmad bin muhamad bin 'iismaeil bin yunus almuradii alnahwii (t 338ha), wade hawashih waealaq ealayhi: eabd almuneim khalil 'iibrahim, manshurat muhamad eali bydun, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1421 h.

5 al'iifsah ean maeani alsahahi, yahyaa bin (hubayrat ban) muhamad bin hubirat aldhuhli alshybany, 'abu almuzafar, eawn aldiyn (t 560hi), tahqiqu: fuad eabd almuneim 'ahmadu, dar alwatani, 1417h.

6 albahr almuhit fi altafsiri, 'abu hayaan muhamad bin yusif bin ealii bin yusif bin hayaan 'uthir aldiyn al'andalusi (t 745hi), tahqiqu: sidqi muhamad jamil, dar alfikr - bayrut, altabeatu: 1420h.

7 badayie alfawayidi, 'abu eabd allah muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb abn qiam aljawzia (691 - 751 ha), tahqiqu: ealiin bin mhmmd aleumran, dar eata'at alealam (alrayad) - wadar aibn hazam (biruta), altabeatu: alkhamisati, 1440 hi - 2019 ma. watabeat dar alkutaab alearabi, bayrut, lubnan, da.t.

8 alburhan fi eulum alqurani, 'abu eabd allah badr aldiyn muhamad bin eabd allah bin bihadir alzarkashii

(almutawafaa: 794hi), tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, dar 'iihya' alkutub alearabiat eisaa albabaa alhalabi washurakayih altabeati: al'uwlaa, 1376 hi - 1957m.

9 altahrir waltanwir <<tahrir almaenaa alsadid watanwir aleaql aljadid min tafsir alkitaab almajid>>, muhamad altaahir bin muhamad bin muhamad altaahir bin eashur altuwnusii (almutawafaa : 1393ha), aldaar altuwnisiat lilnashr - tunis, 1984 hi.

10 tadakhul al'usul allughawiat wa'atharuh fi bina' almuejam, eabd alrazaaq bin faraj alsaaeidi, eimadat albahth alealmii, aljamieat al'iislamiat bialmadinat almunawarati, almamlakat alearabiat alsaeudiat, altabeati: al'uwlaa, 1422h/2002m.

11 altaebir alqurani: da. fadil salih alsaamaraayiy, dar eamar, eaman, ta2, 2002m.

12 tafsir muqatil bin sulayman, 'abu alhasan muqatil bin sulayman bin bashir al'azdii albalkhaa (t 150hi), tahqiqu: eabd allah mahmud shahaatuhu, dar 'iihya' alturath - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1423 hu.

13 tahdhib allughati, muhamad bin 'ahmad bin al'azharii alhurawi, 'abu mansur (t 370hi), tahqiqu: muhamad eawad mureib, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 2001m.

14 taysir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanani, eabd alrahman bin nasir bin eabd allah alsaedi (t 1376hi), tahqiqu: eabd alrahman bin maeala alllwayahaqu, muasasat alrisalati, altabeatu: al'uwlaa 1420h -2000 mi.

15 jamie albayan ean tawil ay alquran, 'abu jaefar, muhamad bin jarir altabarii (224 - 310hi), dar altarbiat walturath - makat almukaramat , du.ta, da.t.

16 aljamie li'ahkam alqurani, 'abu eabd allah, muhamad bin 'ahmad al'ansarii alqurtubii, tahqiqu: 'ahmad

albarduni wa'iibrahim 'atfish, dar alkutub almisriat - alqahiratu, altabeatu: althaaniatu, 1384 hi - 1964 mi.

17 alkhasayisu, 'abu alfath euthman bin jini almusiliu (t 392hi), alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, altabeati: alraabieati, da.t.

18 aldur almasun fi eulum alkitaab almaknuni, 'abu aleabaasi, shihab aldiyn, 'ahmad bin yusif bin eabd aldaayim almaeruf bialsamayn alhalabii (t 756hi), tahqiqu: alduktur 'ahmad muhamad alkharati, dar alqalami, dimashqa, da.t.

19 diwan al'aeshaa alkabiri, mimun bin qays, sharh wataeliqu:du/ muhamad husayn, maktabat aladab, alqahirati, da.t.

20 diwan dhi alrumat sharh 'abi nasr albahili riwayat thaelabi, 'abu nasr 'ahmad bin hatim albahili (t 231 hu), tahqiqu: eabd alquduws 'abu salih, muasasat al'iiman jidat, altabeatu: al'uwlaa, 1982 m - 1402 hu.

21 ruh albayan, 'iismaeil haqiy bin mustafaa al'iistanbuli alhanafii alkhuluti, almawlaa 'abu alfida' (t 1127hi), dar alfikr - bayrut, di.t.

22 ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani, shihab aldiyn mahmud bin eabd allah alhusayni al'alusi (t 1270hi), tahqiqu: eali eabd albari eatiat, dar alkutub aleilmiat -birut, altabeatu: al'uwlaa, 1415hi.

23 shadha aleurf fi fani alsarfa, 'ahmad bn muhamad alhamlawi (t 1351hi), tahqiqi: nasr allah eabd alrahman nasr allah, maktabat alrushd alrayad, da.t.

24 sharh altashil almusamaa <<tamhid alqawaeid bisharh tashil alfawayidi>>, muhamad bin yusif bin 'ahmad, muhibi aldiyn alhalabii thuma almisriu, almaeruf banazir aljaysh (almutawafaa: 778 hu), dirasat watahqiq:'a.da.eali muhamad fakhir wakhrun, dar alsalam liltibaeat walnashr waltawzie waltarjamati,

alqahirat - jumhuriat misr alearabiat, altabeatu: al'uwlaa,1428 hi.

25 sharh shafiat aibn alhajibi, muhamad bin alhasan alradii al'iistirabadhi, najm aldiyn (t 686 hu), tahqiqu: muhamad nur alhasan, wamuhamad alzafzafi, wamuhamad mahyaa aldiyn eabd alhumayd,dar alkutub aleilmiat bayrut - lubnan, 1395 hi - 1975m.

26 sharhan ealaa mirah al'arwah fi eilm alsarfi, shams aldiyn 'ahmad almaeruf bidikinquz 'aw dinquzi(t 855h), sharikat maktabat wamatbaeat mustafaa albabi alhalabii wa'awladuh bimasri, altabeati: althaalithati,1379hi- 1959m.

27 alsihah taj allughat wasihah alearabiat, 'abu nasr 'iismaeil bin hamaad aljawharii alfarabi(t 393hi), tahqiqu: 'ahmad eabd alghafur eatar, dar aleilm lilmalayin - bayrut, altabeatu: alraabieat 1407hi - 1987m.

28 fatuh alghayb fi alkashf ean qinae alriyb (hashiat alttybi ealaa alkishafi), sharaf aldiyn alhusayn bin eabd allah altaybi (t 743 ha), muqadimat altahqiqi: 'iiad muhamad alghuji, jayizat dubayi alduwaliat lilquran alkarim, altabeatu: al'uwlaa, 1434 hi - 2013 mi.

29 kitab aleayni, 'abu eabd alrahman alkhalil bin 'ahmad bin eamriw bin tamim alfarahidi albasariu (t 170hi), tahqiqu: d mahdi almakhzumi, d 'iibrahim alsaamaraayiy, dar wamaktabat alhilal, da.t.

30 alkitaab alfarid fi 'iierab alquran almajidi, almuntajib alhamadhanii (t 643 hu), haqaq nususah wakharajah waealaq ealayhi: muhamad nizam aldiyn alfatiyha, dar alzaman lilnashr waltawzie, almadinat almunawarat - almamlakat alearabiat alsaeudiat, altabeati: al'uwlaa, 1427h - 2006m.

31 alkitabi, eamru bin euthman bin qanbar alharithiu bialwala'i, 'abu bashar, almulaqib sibwih (t 180hi),

tahqiqu: eabd alsalam muhamad harun, maktabat alkhanji, alqahirati, altabeatu: althaalithata, 1408 hi - 1988m.

32 alkashaaf ean haqayiq altanzil waeuyun al'aqawil fi wujuh altaawila, 'abu alqasim mahmud bin eamriw bin 'ahmad, alzamakhashari jar allah (t 538hi), dar alkitaab alearabii - bayrut, altabeata: althaalithat - 1407ha, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, da.t.

33 lisan alearbi, muhamad bin makram bin ealaa ،'abu alfadali, jamal aldiyn aibn manzur al'ansariu alruwayfeaa al'iifriqaa (t 711hi), dar sadir - bayrut, altabeata: althaalithat - 1414hi.

34 majmue alfatawaa, shaykh al'iislam 'ahmad bin taymiata, jame watartibu: eabd alrahman bin muhamad bin qasim rahimah allah, majamae almalik fahd litibaeat almushaf alsharif - almadinat almunawarat - alsaeudiati, 1425h - 2004m.

35 almuhtasib fi tabyin wujuh shawadhi alqira'at wal'iidah eanha, 'abu alfath euthman bin jiny almusili (t 392hi), wizarat al'awqaf - almajlis al'aelaa lilshuwuwn al'iislamiati, masr, tahqiqa: eali alnajdi nasif, eabd alhalim alnajar, eabd alfataah 'iismaeil shlbi, 1966 - 1969m.

36 almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziza, 'abu muhamad eabd alhaqi bin ghalib bin eabd alrahman bin tamaam bin eatiat al'andalusi almuharibii (t 542hi), tahqiqu: eabd alsalam eabd alshaafi muhamad, dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1422hi.

37 almuzhar fi eulum allughat wa'anwaeuha, eabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyutiu (t 911hi), tahqiqu: fuad eali mansur, dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1418hi- 1998m.

38 maeani alqurani, 'abu zakariaa yahyaa bin ziad bin eabd allah bin manzur aldaylami alfara' (t 207hi),

tahqiqu: 'ahmad yusif alnajati / muhamad eali alnajar/ eabd alfataah 'iismaeil alshalabi, dar almisriat liltaalif waltarjamat - masir, altabeati: al'uwlaa, da.t.

39 almuejam almufasal fi shawahid alearabiati, du. 'iimil badie yaequba, dar alkutub aleilmiati, altabeati: al'uwlaa, 1417hi - 1996m.

40 mafatih alghayb = altafsir alkabiru, 'abu eabd allah muhamad bin eumar bin alhasan bin alhusayn altaymi alraazi almulaqab bifakhr aldiyn alraazi khatib alrayi (t 606hi), dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeata: althaalithat - 1420 hu.

41 almiftah fi alsaraf, 'abu bakr eabd alqahir bin eabd alrahman bin muhamad alfarisii al'asla, aljirjanii aldaar (t 471h), haqaqah waqadim lahu: alduktur eali twfyq alhamad, kuliyat aladab - jamieat alyarmuk - 'iirbid - eaman, muasasat alrisalat - bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1407 hi - 1987m.

42 almufradat fi gharayb alqurani, 'abu alqasim alhusayn bin muhamad almaeruf bialraaghib al'asfuhanaa (almutawafaa: 502hi), tahqiqu: safwan eadnan aldaawudii, dar alqalami, aldaar alshaamiat - dimashq bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1412hi.